اليها كثيرة فالصواب لك ان تتصرف وتدع ما انت فيه فما هذا بغيتك
فادرج عنه فكل ميسر لما خلق له وان كنت راغبا في استتمام الطريق
الى المقصد فالق سمعك وانت شهيد واعلم ان العوالم في طريقك هذا
ثلاثة عالم الملك والشهادة اوله ولقد كان الكاغد والحبر والقلم واليد
من هذا العالم وقد جاوزت ذلك المنازل على سهولة والثاني عالم الملكوت
وهو وراى فاذا جاوزتني تنتهيت الى منازله وفيها المهامة الفسيحة و
والجبال الشاهقة والبحار المغرقة ولا ادرى كيف تسلم منها فيها والثالث
عالم الجبروت وهو بين عالم الملك وعالم الملكوت ولقد قطعت منها و منازلها
ثلاث منازل ادناها واليها منزل القدرة والارادة والعلم وهو واسطة بين
عالم الملك وعالم الملكوت لان عالم الملك اسهل منه طريقا وعالم الملكوت اوعد
منه منهجا وانما عالم الجبروت بين عالم الملك والملكوت يشبه السفينة التي
بين الارض والماء فلا هي في حد اضطراب الماء ولا في حد سكون الارض بثباتها
وكل من يمشي على الارض يمشي في عالم الملك والشهادة فان جاوزت قوته
الى ان يقوى على ركوب السفينة كان ممن يمشي في عالم الجبروت فاذا انتهى الى ان
يمشي على الماء من غير سفينة مشى في عالم الملكوت من غير شفيع وان كنت
لا تقدر على المشي على الماء فانصرف فقد جاوزت الارض وخلفت السفينة
ولم يبق الا الماء الصافي واول عالم الملكوت مشاهدة القلم الذي يكتب به العلم
وحصول اليقين الذي يمشي به على الماء اما سمعت قول رسول الله صلى عليه
وسلم في عيسى عليه السلام لو ازداد يقينا لمشى على الهوى لما ان قيل له انه كان
يمشي على الماء فقال السالك السايل قد تحيرت في امري واستشعر قلبي خوفا
مما وصفته من خطب الطريق ولست ادري اطيق قطع المهامة وضنها
ام لا فهل لذلك من علامة فقال نعم افتح بصرك واجمع ضوء عينيك وحدقه
نحوى فان ظهر لك القلم الذي به اكتب في لوح القلب فيشبه ان تكون اهلا

ليذا

لهذا الطريق فان كل من جاوز عالم الجبروت وقرع اول باب من ابواب الملكوت
كوشف بالقلم الاترى ان النبي صلى عليه وسلم في اول امره كوشف بالقلم
اذ نزل عليه قوله تعالى اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان
ما لم يعلم فقال السايل لقد فتحت بصري وحدقته فوالله ما ارى قصبا
ولا خشبا ولا اعلم قلما الا كذلك فقال القلم لقد ابعدت النجعة اما
سمعت ان متاع البيت يشبه رب البيت اما علمت ان الله تعالى لا تشبه
ذاته سايرالذوات فكذلك لا تشبه يده الايدي ولا يشبه قلمه الاقلام
ولا كلامه سايرالكلام ولا خطه سايرالخطوط وهذه امور الاهية من
عالم الملكوت فليس الله في ذاته بجسم ولا هو في مكان بخلاف غيره ولا يده
سبحانه لحم وعظم ودم بخلاف الايدي ولا قلمه من قصب ولا لوحه
من خشب ولا كلامه من صوت وحرف ولا خطه رقم ووسم ولا
حبره زاج ولا عفص فان كنت لا تشاهد هذا هكذا فما اراك الا ممتحنا
بين نخولية التنزيه وانوثة التشبيه مذبذبا بين هذا وذاك لا الى هاولا
ولا الى هاولا فكيف تزهت ذاته تعالى وصفاته عن الاجسام وكيف
تزهت كلامه عن معاني الحروف والاصوات واخذت تتوقف في يده
وقلمه ولوحه وخطه فان كنت قد فهمت من قوله صلى الله عليه
وسلم ان الله خلق ادم على صورته الصورة الظاهرة المدركة
بالبصر فكن مشبها معطلا فكما يقال كن يهوديا صرفا ولا تلعب في
التوراة وان فهمت منه الصورة الباطنة التي تدرك بالبصاير لا
بالابصار فكن منزها صرفا ومقدسا مخلصا واطو الطريق فانك
بالوادي المقدس طوى واستمع بسر قلبك ما يوحى فلعلك تجد
على النار هدى ولعلك من سرادقات العز تنادى بما نودى به
موسى انى انا ربك الاعلى فلما سمع السالك من العلم ذلك استشعر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)